

928-التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسى (83)

مرة أخرى:

ضبط جرعة الرؤية أثناء العلاج

(والعلاقة الممتدة بين الإبداع والصرع والمرض النفسى)

د. أشرف مختار:، هي ست عمرها 28 سنة، حضرتك كنت حولها لي من حوالي سنتين ونص، هي متزوجة وخريجة كلية فنية تشكيلية، وهي أم لطفلة عندها 4 سنين. هي كانت جايه بشوية أعراض كده مش محددة قوي، يعنى بتقول إنها متضايقه، ومش على بعضها، وما عادتشى مستحلمة، لا حضرتك حبيت تقول إنها اكتئاب كالعادة، ولا انا لقيت نفسى حاستفيد من اليافطة، هي عيانة وبتشتكى ومحتاجه مساعدة، وخلص

د. مجي: الله نور، كده العلام ماشى صح، هي بتشتغل؟

د. أشرف مختار: آه، يعنى، هي ما كانتش بتشتغل، هي يعنى بتشتغل بطريقة خاصة شوية، هي فنانه مبدعه، بتخلق تماثيل وحاجات كأنها بتصنع الحياة نفسها، ومحتها من أروع ما يكون، بصراحه هي إنسانة مبدعه جدا، وبرضه حلوة، ولها حضور، وانا بانبسط لما بتيجي كل جلسة.

د. مجي: كويس إنك راصد نفسك في نفس الوقت، هوه جوزها بيشتغل إيه ؟

د. أشرف مختار: جوزها كمان مبدع ، بس موظف إبداعه بطريقة عملية، بيشتغل في المقاولات بياخد مقاوله التصميم الداخلي للأماكن، وهات يا جمال وتجميل، وكسب عملي وحاجات كده.

د. مجي: فيه عندها تاريخ عائلي إيجابي لأى مرض من أمراضنا؟

د. أشرف مختار: بصراحة أيوه، تاريخ إيجابي طيفه واسع جدا، كل حاجة تقريبا، يعنى اكتئاب على فصام على إبداع، على اضطراب وجداني مختلط، على مزيكا، على رسم، على كل حاجة

- د. يحيى:** والمزيكا والرسم دول برضه أمراض ولا إيه؟
- د. أشرف مختار:** لأ يعنى حضرتك علمتنا ندور على التاريخ العائلى من الناحيتين
- د. يحيى:** تمام، الله ينور
- د. أشرف مختار:** بصراحة أنا بقيت مستغرب، عيلتها كلها عندهم كل حاجه، التشكيله كلها موجوده
- د. يحيى:** وتاريخها السابق هي؟
- د. أشرف مختار:** برضه ملان، أغلبه اضطراب وجدان، بس بعض التقارير اللي شفتها فيها صرع برضه، كان عندها صرع...
- د. يحيى:** التقارير بتاعتها هي شخصيا ولا تقارير قرايبها
- د. أشرف مختار:** لأ هي، لأ هي شخصيا.
- د. يحيى:** فيه في عيلتها صرعين تانيين؟
- د. أشرف مختار:** ما اقدرتش أحدد من وصفها، لكن يمكن فيه
- د. يحيى:** وهي كانت بتتعالج قبل كده، مش كده؟
- د. أشرف مختار:** أيوه، هي كانت ماشيه على حاجات منظمات للمزاج، ومضادات للصرع، وبعدين في بداية الشكوى اللي هي جايه بيها، كانت عايزه تعرف هوه اللي عندها ده صرع ولا مش صرع، أصل نوبات الصرع الظاهر كانت بتتبادل مع نوبات ثانية برضه، زى انشقاق كده.
- د. يحيى:** بقالها قد ايه معاك؟
- د. أشرف مختار:** سنتين ونص
- د. يحيى:** يا خير!! ده انت لازم حفظتها صم
- د. أشرف مختار:** آه، تأكدت من إن عندها اعراض تحويليه Conversion (مستيرية) برضه، ولو إن مش لايقة عليها، وده اللي خلاني أفكر إن مش كل النوبات صرع، وإنها بتتبادل مع نوبات انشاقية Dissociation، واخده شكل الصرع، ودي كانت ورطه كبيرة مش سهله، عشان ما كنتش باقدر أحدد النبوة دي من دى، لكن بعد ما غوطنا في العلاج، يعني بعد فتره ما بقتش دي المشكله الأساسية، أصل ظهر بقي عندها احتياجات جامدة مش مشبعة، من ناحية جوزها، وضع إنها عايزة تتشاف بحق وحقيق، مع إنها بتشتغل، وشغلها بيخش معارض، وبيبيع، وبيأخذ تقدير يستاهله، وبقي لها موقع على الانترنت وبتخش معارض، ومع ذلك احتياجها شديد إنها تتشاف، الظاهر هي غير شغلها، أنا استنتجت كده، زى ما يكون هي فصلت نفسها عن شغلها، فبقى شغلها يتشاف على حسابها، حاجة كده، مع إنها عملت شكل جديد غير مسبوق في شغلها، والأمر ماشية، وناجحة تمام قوي وخلص، والعلاج عمل اللي عليه، لكن بصيت لقيت بعد سنه ونص المسائل مش هيه، المشكله في اللي جاي، بصراحة أصلها رجعت من حوال شهر ونص كده.

د. محيي: هي كانت انقطعت خالص يعني؟ ولا ايه؟

د. أشرف مختار: آه ، كنا خلصنا بعد السنه ونص تقريبا، وكانت الدنيا مشيت كويس قوي، بس من حوالي 6 اسابيع كلمتي وقالت لي انا محتاجه إني آجي، وحت، فانا قلت لها خير؟ قالت لي حسيت إني محتاجه إني آجي، عملنا اتفاق جديد نقعد مع بعض 6 جلسات نشوف ايه اللي موجود، وبعدين نتفق حانكمل، ولا مش حانكمل

د. محيي: طيب ما هو كل ده صح، عايز إيه بقى ؟

د. أشرف مختار: هي بدأت تقول لي ان انا شغلي متأثر، مش قادره اكمل، أصل هي مش بس ذكيه جدا، لأه دي كمان عندها حضور كده يا دكتور محيي، وعندها رؤية، ورؤية الرؤية، والحكاية دي عماله تزداد وضوح، وخصوصا رؤية الداخل، يعني شايفاه بشكل واضح جدا، يعني زي الكتاب ما بيقول يعني....

د. محيي: أنهى كتاب ؟

د. أشرف مختار: كتاب حضرتك، السيكوباثولوجي، وبعدين الرؤية بقت غير محتملة، وهي شعرت من خلالها تقريبا إن الموت قريب جدا

د. محيي: الموت قريب عشان الرؤية مش محتملة ؟ ولا إيه ؟

د. أشرف مختار: آه، يمكن، الرؤية صعبة جدا، وواضحة جدا، وباين إن العملية الابداعية مابقتشى كافيها انها تستوعب لا الرؤية ولا الطاقة اللي بتتفجر جواها، والظاهر ده خلاها تخش في أعراض تحويلية، ونوبات انشاقية اكر واكر، وبقت مش عايزه تروح الشغل ومتراجعه عن كثير من اللي كانت بتعمله.

د. محيي: والجنس ؟

د. أشرف مختار: الجنس شغال

د. محيي: مع جوزها ؟

د. أشرف مختار: آه

د. محيي: بس ؟

د. أشرف مختار: جوزها راجل كويس جدا، راجل كويس فعلا، يعني متفهم كويس قوي، لكن يبدو إن ده مش كفاية، ناقصة حاجة

د. محيي: ازاي؟

د. أشرف مختار: يعني جوزها مهما عمل، شكواها زي ما هي، وضيقها عمال يزداد حده معاها، لحد ما قربت تبطل شغل فعلا، وشغلها هوه إبداعها، دي ست بصراحة ما حصلتشى

د. محيي: بابني دا حقد ، مش علاج، يا راجل اقرا قل أعوذ برب الفلق، تلاقبها اتنكست عشان انت نقرتها عين (ضحك)

د. أشرف مختار: بصراحة أنا فعلا باحقد عليها ، يجوز، بس عايز لها خير أكثر، يبقى مش حقد، أنا يا دكتور محيي... أنا تقريبا الحاجات كده ماشيه جوايا عكس بعض ...

د. محيي: السؤال بقى ؟

د. أشرف مختار: انا شايف يعني مثلا إن حضورها الجلسات، وهى عندها استعداد لمزيد من الرؤية الصح الحادة دى، زى ما يكون بيحركها جامد جدا ويقلبها جامد جدا ، الرؤية بتزيد، وبدال ما تحركها، بتعطلها.

د. محيي: طيب ما انت شايف صح أهه، فين العكس بقى ؟

د. أشرف مختار: العكس إن لو ده صح يبقى المفروض بقى ما كملشى معاه، يعني المنطق اللي جوايا بيقول طب اكمل ليه جلسات ما دام بتعطلها، إنما فى نفس الوقت حاسس إنى لو بطلت، وهى بكل الاحتياج ده، وبالذات الاحتياج إنها تتشاف وتتقبل لحد ما تلم نفسها، يبقى أنا تخلت فى وقت مش مناسب، ومش عارف بالشكل ده إمتى حايجى الوقت المناسب.

د. محيي: مش احنا اتكلمنا كثير قبل كده فى حكاية "جرعة الرؤية" و"لزوم الوقت الكافي" و"التوقيت المناسب"...

د. أشرف مختار: أيوه، لكن الكلام شيء والتطبيق شيء، ثم دى حالة خاصة، لأن فيها إبداع وصرع، وجماع، وانشقاق، داخلين فى بعض بشكل صعب جدا، مش عارف أضيظ جرعة إيه ولا إيه، ولا عارف الوقت اللازم قد إيه، أنا جيت أعزم عليها بإن كفاية كده، رحى فاكى الموت القريب اللي اتكلمت عنه، واللى هى بتشوفه جواها، تراجعى وأجلت..

د. محيي: ايه بقى حكاية الموت القريب ده؟

د. أشرف مختار: ما هو ده اللي انا اتكلمت عنه، زى ما يكون اختيار الموت، قريب جدا منها برغم كل النجاح ده

د. محيي: فيه حد فى عيلتها انتحر؟

د. أشرف مختار: آه

د. محيي: كام واحد

د. أشرف مختار: هي اللي تعرفه واحد، بتقول إنه اختفى وكان تعبان، وغالبا انتحر

د. محيي: قالت لك إيه؟

د. أشرف مختار: هوه كان شاب برضه، حاجه وتلاتين سنه، وكان موسيقار واختفى، ما قالتشى أكثر من كده.

د. يحيى: هل فيه سؤال تاني غير إنك تكمل ولا ما تكملشي؟

د. أشرف مختار: الحاجه التانيه هي عن دور الدواء، إحنا عندنا هنا إكتئاب وصرع وانشقاق واحتياج، أعمل إيه؟ أنا كتبت ليها دوا بس دوا بين البينين كده، حسبت زى ما اكون بارقص على السلم، يعني كتبت لها إستيلازيل 2 ملجم عشان عشان يهدى اللي بيتقلب جوه على مزاجه ده شوية يعني.

د. يحيى: هو ده كل اللي بتاخده؟

د. أشرف مختار: لأ ما هي بتاخذ ديباكين 500 طول الوقت عشان الصرع، بس أن حاسس إنها محتاجة حاجة أقوى عشان نهدي الحاجات التانية اللي بتتحرك جواها دي.

د. يحيى: عندك حق، بس احنا بنظبط جرعة الدوا بحيث ما يعطلشي شغلها، وخصوصا إذا كان شغلها هو إبداع من النوع اللي انت حكيت عنه ده، بس هي بطلت تشتغل للأسف زى ما انا فهمت منك، فاخوف إن لو زودنا الدواء، تبطل أكثر

د. أشرف مختار: ده صحيح، يمكن عشان كده إديتها الجرعة الخايبة دي

د. يحيى: بس مش للدرجة دي، إنت تزق ناحية شغلها من خلال علاقتها معاك، وفي نفس الوقت تزود الدواء اللي بيظبط الداخل بعد ما عجلة الشغل تتحرك شويتين، وتستمر تشتغل ولو تحت ضغط، لحد ما انت تشعر إن التراجع بقى صعب، ولو من خلال ضغطك المسئول، يعني من خلال علاقتكم العلاجية.

د. أشرف مختار: علاجية إيه ! ما هو الست أسابيع آخرهم الأسبوع اللي جاى.

د. يحيى: ما هو الكونتراتو(العقد) مفتوح، مش انتم قلتم بعد الست أسابيع يا نبطل يا نكمل

د. أشرف مختار: أنا متوقع الجلسة اللي جايه حاتقوللى لأه أنا محتاجه إن الجلسات تمتد

د. يحيى: ويجرى إيه ، ما هو ده حقها، بس انا حاسس إنك مش عايز

د. أشرف مختار: مش مش عايز، أنا خايف نكمل وهي ما بتشتغلشي، تستحلاها، وخلص

د. يحيى: يا خير !! عندك حق، بس دي حالة صعب إنها تهمد، الحالة دي بكل هذه الطاقة الإبداعية اللي فيها وفي عيلتها بالشكل ده، وبرضه بكل تشكيلة الأمراض اللي فيهم دي، ومع وجود حكاية الموت القريب ده، يبقى قرار التبديل مش سهل، مهما كان التكميل فيه سلبيات.

د. أشرف مختار: بصراحة أنا حاسس إنها ورطه أكبر مني

د. يحيى: وإيه يعني، ما كل شغلنا أكبر منا، بش مش اكبر من

ربنا، إنا بنعمل اللي علينا وربنا بيسهل، إنا ما عندناش جدول ضرب نمشي عليه، وانت بتعمل اللي عليك، وجوزها بيعمل اللي عليه، وهي كمان يا أحي باين بتعمل اللي عليها، يبقى تاخذ الفرصة.

د. أشرف مختار: بس انا خايف

د. يحيى: ما هو ده برضه حقك ومسئوليتك في نفس الوقت

د. أشرف مختار: الحقيقة أنا خايف ومحتاس، وساعات أحس إنها لاقطة خوفي ده

د. يحيى: بصراحة في العلاج النفسي الجدد، مش عيب إنك تخاف، بس الخوف شيء والتردد اللي يقعد أكثر من اللازم شيء تاني، وبرضه مش عيب إن عيانتك تلقط خوفك، ده يمكن ده يشعرها قد إينه انت مسئول وواحد الحكاية جدد، أنا عاذرك فعلا، وواصلني إن حاله دي مش سهلة على أي حد، وأعتقد إن مزيد من توثيق العلاقة بينكم، هايسمح بمزيد من الضبط والربط، يعني ننسي حكاية الرؤية والداخل والخارج دلوقتي شوية، ونركز على الشغل، والنحت والمعارض والأتيليه والكلام ده، نركز بضغظ كإنه شرط استمرار العلاج بصراحة، أنا عارف إنك عارف طبعاً عيلتي واليلاوي اللي فيها، أنا اتعلمت منها ومن نفسي ومن العيانيين إن الواحد محتاج **قضبان وفرامل**، وبعدين كل حاجة تيجي بعد كده واحدة واحدة، لو ضامنين حكاية **القضبان** و**الفرامل** دي، يبقى فاضل **توجيه الطاقة وضبط السرعة**، وانا بعد كده كل اللي علينا إن انا نمشي جنب القطر طول الوقت عشان نعدل الحسبة أول بأول، وده يمكن اللي بنسميه "**المواكبة**"، **القضبان** هنا هي الشغل اليومي المنتظم المستمر، و**الفرامل** هي الدواء بجرعة ما تخلش **الفرامل** تزرجن وتقفش، ومع **المواكبة** يمكن تشوف أول بأول الحسابات اللي تورينا مشينا قد إيه وحاوصل إمتي وكلام من ده، ولو ان في رحلة الحياة، اللي العلاج هو الماكيت المصغر بتاعها، ما فيش حاجة اسمها وصول، فيه حاجة اسمها استمرار، العيانة دي طالما هي عملت إنجازات موضوعيه، يعني شهد لها العالم خارجها من النقاد والمعجبين اللي قدروا شغلها واشتروه وكلام من ده، يبقى انا عندنا ثروة تظمننا إنها إذا عادت لشغلها حايبقى مكسب جامد للمشوار العلاجي، مش المهني ولا الفني بس، لكن لازم ما تنساش مرة تانية إنها بنى آدمية قبل ما تبقى مبدعة أو فنانة، وأعتقد إنك إن شاء الله حاتقدر تربط بين حاجتها للشوفان كإنسانه، وحاجتها للشوفان كمبدعة، خصوصا لو نجت إنك تسخر رؤيتها الحادة دي إنها ترصد الوصلة الصعبة بينها وبين شغلها، هي صعبة، لكنها موجودة، بس خلى بالك، لا إنت ولا هي حانعملوا وصلة صناعي، لأه، إنت حا تدور على الوصلة، هي موجودة خلقه ربنا، حاتلاقيها بس مستخبية ورا شوية وحدة، على شوية خوف من الانتماء للنجاح لذاته، على كلام من الصعب ده.

د. أشرف مختار: هوه كلام صعب فعلا

د. محيي : ما هو كل حاجة صعبة، خد ما ربنا يسهلها، وربنا يسهلها لما ينور بصيرتها وبصيرتنا إننا نحافظ علينا زى ما خلقنا، إنت عارف أنا بتوصلنى الدعوة اللى بتقول "اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً" ازاي؟ يعنى معناها إن كل حاجة صعبة إلا اللى اتظبطت على القوانين اللى اتخلقنا بيها، مش اللى لعبنا فيه خد ما خلت النجاح محل ملنا، أو الإبداع يبقى بزانا أو على حسابنا، حاجة زى كده.

د. أشرف مختار: يتهيأ لى كده بقت أصعب

د. محيي: عندك حق، إسع لما أقول لك ببساطة: إحنا عندنا مصيبة سوده بتكرب الدنيا على دماغنا اسمها شوية أمراض داخلية فى بعضيها، وعندنا فى نفس الوقت نعْم كثير جدا بتفتح لنا فرص ما لهاش آخر، يعنى ذكاءها، وتاريخها، وإبداعها، وجوزها، ورؤيتها، واستمرارها، والتزامها، الحسبة لازم تحسبها طول الوقت من الناحيتين، حتى حكاية الموت القريب ده، هو ممكن يبقى لها وعليها، الموت عند المبدع ساعات بيكون خطوة هامة فى مسيرة إبداعه إذا كان إبداع جامد قوى، لأنه هو بيتخلق من خلال إبداعه من أول وجديد، يبقى مات وصحى، يبقى الموت قريب فعلاً عند أى مبدع حقيقى، فإنت ما تخلّش كلامها عن الموت القريب عائق عن استمرار الحسابات بكل جدية، وأديك أهه بتلجأ تطلب المساعدة من الإشراف أول بأول، ولا يهملك، ويبقى الهدف هو إطلاق الطاقة اللى احنا واثقين من وجودها من تاريخها المرضى وإنجازها الإبداعى مع بعض، أيضاً من تاريخ عيلتها، إطلاق الطاقة دى إلى مجالها الإيجابى بشكل منتظم ومستمر.

د. أشرف مختار : يعنى أكمل؟

د. محيي : يتهيأ لى فى المرحلة دى إن ده الاحتمال الأرجح، إنت قطعت مشوار كبير وصعب، كتر خريك، وممكن تكمل بخوف أقل، وبلاش حكاية الموت القريب دى تنظ لك كل شوية، وإلا مش حاتعرف تتحرك، إنت ما دام إديت الدواء وعملت حساباتك صح، وبتسأل أول بأول فى الصعوبات اللى بتقابلك، يبقى فيه بعد كده حاجة اسمها قضاء وقدر بتاع ربنا، وإلا مش حاتروح ولا حاتيجى، ولا حد حاجف عمره.

د. أشرف مختار : طيب وإذا هى ما سمعتش الكلام وما اشتغلتش وما التزمتشى، أنا ما زلت حاسس إننا لو وقفنا بعد الست أسابيع اللى اتفقنا عليهم يمكن يكون أحسن ولو مرحلياً.

د. محيي: ما اخبش عليك، بصراحة يمكن، بس فيه طريقتين إنك توقف، الطريقة الأولى إنك توقف وبس حسب الاتفاق، يعنى "مش إحنا إتفقنا يابنت الناس على 6 أسابيع، أهم خالص، وأنا واثق فيكى ومع السلامه"، حتى ماتقولشى لها : وإذا عوزتيني إبقى أطلبيني، الطريقة الثانية هى إن " .كفاية كده فى المرحلة دى، ونوقف لمدة"، ، مدة طويلة شويتين، يعنى سنة ، ست شهور، و" إذا عوزتيني إبقى أطلبيني"، أظن فى

الخالتين، وهي بالتاريخ ده، حا تتعب شوية، إنما حاتلاقي نفسها جوه بحر الواقع، وهي بتعرف تعوم كويس، فحتستعيد قدراتها وهبب يمكن تعملها وتوصل للشط وبعدين تنزل وتطع زى ما هي عايزه، ما هو يمكن فى الحالات دى، التوقيف والعودة، والتوقيف والعودة، يبقى زى النوم والصحيان، حاجة كده تفكرنا بأفكارى عن الإيقاع الخيوى، اللى باشوفه أكثر وضوحا فى المبدعين، مع إنه زى ما انتوا عارفين، أساس فكرى فى كل حاجة. هو اللى بينام مش بيطلب صحيان برضه، وبعدين يصحى يبطل نوم، فأظن إن هي إن شاء الله قادرة إنها ترجح الكفة الإيجابية بعد كل دورة "وصل وفصل"

د. أشرف مختار : أنا حاسس إن لو وقفنا دلوقتى العلاقة كده تبقى انقطعت

د. مجيى : ما أظننش، أعتقد إن استمرار الإيجابية فى العلاقة مش مرتبط قوى بإنها تيجى أو ما تجيش قد ما هو مرتبط باللى انت تمثله لها بعد سنتين ونص، ودى مدة مش قليلة.

د. أشرف مختار : أنا عايز أحس إنى عملت اللى على

د. مجيى : هو انت عايز تعمل إيه أكثر من كده؟ دى حالة يعنى مستلمينها ملانة كل حاجة، يعنى من الناحية الوراثية دى عيلة عندها كل هذا الزخم من الحركية ومن التقلب ومن الاستهداف للفركشة، وانت صرت عليها، ووقفت جنبها، وحببتها، وفرحت بيها، وحافظت على المسافة، وعلى الوصلة اللى بينك وبينها، مش هو ده العلاج برضه ولا إيه، مرة ثانية وعشرة، إحنا مش مطلوب مننا إن احنا نعمل معجزات، إنت وانت بتكمل بتعمل ضبط وربط، وانت بتبطل بتبقى فى المتناول حتى لو ما قلتهاش، وواضح إنك حريص طول الوقت إنك ما تفتحشى باب الاعتمادية على مصراعيه، عايز إيه أكثر من كده عشان تبقى أديت واجبك وتحمد ربك على كده

د. أشرف مختار : الحمد لله

د. مجيى : وبعدين أنا لازم أشكرك إنك وريتنا الوصلة اللى باتكلم عليها عمال على بطال، الوصلة بين الإبداع والصرع، والمرض، والوراثة، والكلام ده كله اللى ما ليش شغلة إلا إنى أقول وأعيد وأزيد فيه، لأسباب خاصة، وبرضه أسباب موضوعية وعلمية، مش كده ولا إيه؟

د. أشرف مختار : أيوه كده، أنا اللى متشكر.